

الإعداد والتدريب في المعهد الوطني للادارة والانماء

■ السيدة هلا الشخبي

مدير الدروس في المعهد الوطني للادارة والانماء



لا يخرج المعهد الوطني للادارة والانماء في لبنان بمجمل اهدافه وتنظيمه وطرقه عن معاهد الادارة العامة التي نشطت بالظهور في مطلع الخمسينات لدى معظم البلدان الاخذة بالنمو، وان كان له ما يميزه عن بعضها في قليل من الامور.

ان ايجاد معهد للادارة تكون مهمته اعداد موظفين جدد للوظائف التي تتطلب معارف ومؤهلات خاصة في فروع الادارة العامة، وتدريب الموظفين الموجودين في الخدمة المدنية الفعلية، كان احد الاهداف الاساسية التي ركزت عليها عمليات الاصلاح الاداري في لبنان منذ عام ١٩٥٢، وذلك وفق المراحل التالية:

اولاً. ورد في تقرير مجلس التصميم والانماء الاقتصادي سنة ١٩٥٥ ما حرفيته: «لبينما تتمكن الحكومة من انشاء معهد للتعليم والتدريب في الادارة العامة يقترح ان ينشأ معهد حكومي للتدريب فقط يعمل فيه اخصائيون في الادارة العامة وفي الحقول المتعلقة بها، ويتعهد إليه أمر تدريب الموظفين الحاليين، وكذلك الداخلين للوظائف من جديد، في فن الادارة العامة واعمال المالية العامة والادارة المكتبية والمحاسبة وخلافها من المواضيع التي تساعده على حسن القيام بالوظائف الحكومية. وفضلا عن هذا المشروع، يمكن ان يطلب من الجامعة الاميركية التي احدثت دائرة خاصة لتعليم الادارة العامة، ان تعطي دروساً مسائية لمن يرغب في الخدمة في الحكومة ويريد ان يستعد للمسابقات التي يعدها مجلس الخدمة المدنية من وقت الى آخر. وكذلك يمكن ان يطلب من الجامعة اللبنانية والجامعة اليسوعية ان تحدث فرعاً للادارة العامة على غرار الفرع الذي احدث في الجامعة الاميركية وان

تعطي ايضا دروسا مسائية في مواضيع الادارة العامة».

ثانيا - في مرحلة لاحقة من عام ١٩٥٨ اكرس هذا الاتجاه في المرسوم رقم ١٩٣ تاريخ ٦/١٢/١٩٥٨، اذ قضى بتشكيل «الهيئة المركزية للإصلاح الاداري» التي كانت احدى مهامها فيما يختص بالـ«الإصلاح الاداري» ايجاد معهد وطني للادارة يعني، او لا باعطاء الموظفين الموجودين في الخدمة ثقافة ادارية عامة، وتدريبهم عمليا على المهام الملقاة على عاتقهم، وثانيا بتخریج اشخاص اكفاء لاشغال بعض الوظائف الرئيسية التي يتوقف عليها حسن سيرة الادارة».

ثالثا - وبالفعل احدث الاعداد، بالمعنى الدقيق للكلمة، لأول مرة في لبنان الى جانب التدريب عام ١٩٥٩، من خلال انشاء مجلس الخدمة المدنية بالمرسوم الاشترااعي رقم ٤١ تاريخ ٢/١٢/١٩٥٩ الذي تحدد من مهامه الاساسية بموجب الفقرة ٢ من المادة الثانية منه: «ان يسعى الى رفع مستوى الموظفين المركبي، لا سيما عن طريق اعدادهم للوظيفة وتدريبهم اثناء الخدمة».

وبذلك انشيء «معهد للادارة العامة» بعد الغاء «معهد الادارة والمال» الذي كان قائما منذ بداية الخمسينات، «ومعهد التدريب على الانماء» الذي كان تابعا لوزارة التصميم العام. وتحولت فيما بعد جميع نشاطات الاعداد والتدريب في مجال الادارة والانماء وحصّرت «بالمعهد الوطني للادارة والانماء» الذي انشئ، بموجب الفقرة ٢ من المادة الثالثة عشرة من المرسوم الاشترااعي رقم ٤١/١٩٥٩ المشار إليه اعلاه، في ادارة الاعداد والتدريب التي تؤلف احدى الادارتين اللتين يتألف منها المجلس المذكور، وهو الجهاز الحكومي المخول قانونا في لبنان تنظيم دورات التدريب لاعداد العناصر الجديدة لتولي قسم كبير من وظائف الادارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات، فضلا عن تدريب موظفي الدولة وسائر العاملين في مؤسسات القطاع العام خلال وجودهم في الخدمة.

يشرف على المعهد المذكور، ويضع نظامه الداخلي، مجلس ادارة مكون من هيئة مجلس الخدمة المدنية (رئيس مجلس الخدمة المدنية ورئيس ادارة الموظفين ورئيس ادارة الاعداد والتدريب). ويتولى ادارته رئيس ادارة الاعداد والتدريب وهو المدير المسؤول عن تنظيم المعهد وتأمين سير العمل فيه ضمن الصالحيات التي ينطحها القانون بالمدير العام.

تعاون رئيس ادارة الاعداد والتدريب لجنة استشارية للدروس مهمتها اقتراح مناهج الدروس والمحاضرات والامتحانات وهي تتألف من:

- رئيس ادارة الاعداد والتدريب (مدير المعهد) رئيسا.

وعضوية كل من:

- رئيس ادارة الابحاث والتوجيه في ادارة التفتيش المركزي.

- رئيس مصلحة الاعداد والتدريب (مدير الدروس).

- ثلاثة ممثلين عن الادارات العامة.

استاذ جامعي يؤخذ من بين اعضاء الهيئة التدريسية في المعهد.

ثلاثة ممثلين عن المؤسسات الخاصة التجارية والصناعية والمالية والزراعية.

رابعا - حددت مهمة المعهد الوطني للادارة والانماء في المادة الاولى من نظامه (المرسوم رقم ٤٨٠ تاريخ ٢٥ / ٧ / ١٩٦٠) وتعديلاته كما يلي:

١. اعداد الاشخاص الذين يتهدلون للمراكز الادارية والمراكز الداخلة في حقل الانماء في الادارات والمصالح المستقلة والبلديات وسائر المؤسسات العامة.

٢. تدريب الاشخاص العاملين في المراكز المذكورة اعلاه.

٣. تنظيم الاجتماعات والحلقات الدراسية المحلية والدولية التي تضم الموظفين وغيرهم من اللبنانيين والاجانب في المواضيع الادارية والانمائية.

٤. تنظيم الابحاث والتحقيقات والدراسات في مختلف المشكلات التي ت تعرض في حقل الادارة العامة والانماء، واصدار النشرات والكتب والمجلات وسائر المطبوعات، والاشتراك مع الدول والمؤسسات الاخرى في تبادل المعلومات بشأن التطورات الحديثة في الادارات العامة والانماء.

وقدّمت المادة الثانية من المرسوم المذكور مهمة المعهد الوطني للادارة والانماء الى فرعين:

أ- فرع الاعداد.

ب- فرع التدريب.

أ- فرع الاعداد:

يقسم فرع الاعداد الى درجتين:

١- الاعداد في الدرجة العليا:

تعد الدرجة العليا من فرع الاعداد لوظائف الفتنة الثالثة الادارية في الادارات العامة والمراكز الموازية لها في المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والبلديات.

ان الدخول الى الدرجة العليا يتم على اساس النجاح في مبارأة يمكن ان يشتراك فيها الموظفون وغير الموظفين الذين توفر لديهم الشروط التي يحددها نظام المعهد.

يجوز قبول طلاب او موظفين اجانب في الدرجة العليا من فرع الاعداد شرط ان ترشحهم لذلك حكوماتهم وان ينجحوا في مبارأة الدخول المفروضة على الطلاب اللبنانيين.

مدة التعليم في الدرجة العليا من فرع الاعداد سنتان، وهي موزعة على مراحل يحدد نطاقها ومضمونها نظام المعهد.

يعين خريجو الدرجة العليا من فرع الاعداد في وظائف الفئة الثالثة الشاغرة، ويراعى في تعيينهم عدد المراكز المحفوظة وتسلسل ترتيبهم عند تخرجهم من المعهد.

اجاز المرسوم رقم ٨٤٥ تاريخ ١٩٦٥/١٢٠ للمعهد ولمدة ثلاث سنوات، جددت فيما بعد لاكثر من مرة اخرها المرسوم رقم ٩٦١١ تاريخ ١٩٦٦/١٢، تنظيم دورات مجلة في الدرجة العليا من فرع الاعداد لا تقل مدة كل منها عن عشرة اشهر، مما يتيح المجال امام المعهد اعداد عدد كبير من الموظفين في فترة قصيرة من الزمن، واستنادا الى ذلك تم تنظيم ثماني عشرة دورة اعدادية في الدرجة العليا تخرج منها /٥٤٥ موظفا تم تعيينهم في مختلف ادارات الدولة اضافة الى الدورات السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة التي بوشر بها في ١٩٩٨/١/١٢ والتي تضم /٩٤ طالبا ولا تزال مستمرة حتى تاريخه.

٢- الاعداد في الدرجة الوسطى:

تعد الدرجة الوسطى من فرع الاعداد لوظائف الرتبة الاولى من الفئة الرابعة.

ان الدخول الى الدرجة الوسطى من فرع الاعداد يتم على اساس مباراة يشترك فيها موظفون وغير موظفين تتوفّر لديهم الشروط التي يحددها نظام المعهد.

مدة التعليم في الدرجة الوسطى اثنا عشر شهرا، وهي موزعة على مراحل يحدد نطاقها ومضمونها نظام المعهد.

وقد اجاز المرسوم رقم ٤٧٥٥ تاريخ ١٩٩٤/١٥ للمعهد تنظيم دورات مجلة في الدرجة الوسطى من فرع الاعداد لا تقل مدة كل منها عن ستة اشهر حيث نظمت ست دورات مجلة اعدادية في الدرجة الوسطى تخرج منها /٢٢٨ موظفا تم تعيينهم في مختلف ادارات الدولة.

يعين خريجو الدرجة الوسطى من فرع الاعداد، بحسب عدد المراكز المحفوظة لهم وتسلسل ترتيبهم عند تخرجهم من المعهد، في الوظائف الادارية للرتبة الاولى من الفئة الرابعة.

ب- فرع التدريب:

يقسم فرع التدريب الى اربعة مستويات:

١- حلقة الدراسات الادارية العليا:

يقبل في حلقة الدراسات الادارية العليا من يطلب الالتحاق بها من موظفي الفئة الثانية الذين

يشغلون وظائف ادارية او فنية. كما انه لموظفي الفئة الاولى ان يطلبوا متابعة اعمال حلقة الدراسات الادارية العليا كليا او جزئيا.

وتقسم هذه الحلقة الى ثلاثة اقسام:

- * قسم الادارة العامة والشؤون الخارجية.

- * قسم الشؤون الاقتصادية والمالية.

- * قسم الشؤون الاجتماعية والثقافية.

٢- حلقة التدريب العليا:

يقبل في حلقة التدريب العليا الناجحون في امتحان انتقائي ينظم لهذه الغاية من:

- موظفي الفئة الثالثة المنتسبين الى الدرجتين الاولى والثانية والمفتشين المعاونين الماليين والاداريين والفنين في التقنيش المركزي.

- موظفي الفئة الثالثة في الادارات الفنية، وسائر موظفي الفئة الثالثة الذين يحملون شهادة جامعية او شهادة نهاية الدروس للتعليم العالي.

ويشترط للترفع الى الفئة الثانية ان يكون الموظف قد اجتاز الدورة المذكورة بنجاح.

٣- حلقة التدريب الوسطى:

يقبل في حلقة التدريب الوسطى الناجحون في امتحان انتقائي ينظم لهذه الغاية من:

- موظفي الملاك الاداري من الفئة الثالثة الذين لا ينتمون الى الدرجتين الاولى والثانية ولا يحملون شهادة جامعية او شهادة نهاية الدروس للتعليم العالي.

- موظفي الملاك الاداري من الفئة الرابعة الحائزين شهادة جامعية او شهادة نهاية الدروس للتعليم العالي.

٤- حلقة التدريب الاداري الابتدائية:

يقبل في حلقة التدريب الاداري الابتدائية الناجحون في امتحان انتقائي ينظم لهذه الغاية من:

- موظفي الرتبة الاولى من الفئة الرابعة الذين لا يحملون شهادات جامعية او شهادة نهاية الدروس للتعليم العالي.

- الموظفين المترتبين من الرتبة الثانية من الفئة الرابعة الذين تم تعيينهم استنادا الى خدماتهم التي توازي عشر سنوات خدمة على الاقل.

الدورات التدريبية الخاصة في المعلومانية:

بدأ المعهد الوطني للادارة والانماء، لأول مرة، بتنظيم دورات تدريبية خاصة في المعلومانية لموظفي الفئات الاولى والثانية والثالثة والرابعة في الادارات العامة. وقد قام حتى تاريخه بتنظيم تسع دورات لموظفي الفئتين الثالثة والرابعة كل دورة تضم عشرين موظفاً.

الدورات التدريبية الخاصة لتعليم اللغة الانكليزية لموظفي الفئات الثانية والثالثة والرابعة: تم تنظيم ست دورات لتعليم اللغة الانكليزية لموظفي الادارات العامة من الفئات الثانية والثالثة والرابعة في المعهد الوطني للادارة والانماء بالتعاون مع المركز الثقافي البريطاني وذلك في اطار المساعدة التي تقدمها المملكة المتحدة الى الحكومة اللبنانيّة.

لابد من الاشارة الى ان المعهد الوطني للادارة والانماء يجري حالياً ولأول مرة تقييماً للدورات المذكورة من اعداد وتدريب بغية اجراء التعديلات الازمة على برامج هذه الدورات في ضوء نتائج هذا التقييم.

خامساً - يتبيّن مما تقدم ان مجلس الخدمة المدنية يتحمل من خلال المعهد الوطني للادارة والانماء مهمة التدريب العام، والقصد منه اعطاء الموظف المهيأ للتعيين معلومات عامة تمكّنه من القيام بوظيفته قياماً حسناً اينما كان وainما نقل خاصّة اذا ما طبق لبيان نظام "Job Rotation" الذي تعتمده الوظيفة المعاصرة.

سادساً - كما يتبع المعهد الذي انيط به، بالإضافة الى التدريب العام، مهمة التدريب الخاص عملاً بأحكام المرسوم رقم ٤٨٠٠ تاريخ ١٩٦٠ / ٧ / ٢٥ (نظام المعهد الوطني للادارة والانماء) وتعديلاته لمجموعات محددة من الموظفين تتمايز باختصاصاتها واحتياجاتها التدريبية وذلك من خلال الدورات الخاصة والمتحصّنة بفروع معينة تتطلّبها ظروف العمل في وزارات معينة بالذات.

فعلى سبيل المثال لا الحصر قام المعهد الوطني للادارة والانماء بإجراء دورات تدريبية خاصة منها:

- للاطباء والصيادلة في وزارة الصحة العامة.
- للمهندسين في مختلف الادارات العامة.
- لراقبى الضرائب الرئيسيين في وزارة المالية.

- مراقبين الجمارك في ادارة الجمارك.

- مراقبين الضرائب والمحاسبين والمحاسبين ومراقبين التحقق في وزارة المالية.

- المساعدين القضائيين في ملاك وزارة العدل.

سابعاً - بالرغم من ان المشترع اعطى المعهد الوطني للادارة والانماء مهامه اعداد الموظفين وتدريبهم في الادارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات إلا انه اجاز في الوقت نفسه في المرسوم الاشتراعي رقم ١١٢ تاريخ ١٩٥٩/٦/١٢ ان تقولي تدريب الموظفين التابعين لها وفقاً للمبادئ التي تضعها ادارة الاعداد والتدريب في مجلس الخدمة المدنية، هذه المبادئ التي لم توضع حتى الان والتي يسعى مجلس الخدمة المدنية الى وضعها بقصد تفعيل التمارين قبل عملية التثبيت النهائي.

ثامناً - ونشير هنا الى ان بعض الوظائف ذات الطابع الفني بقيت عملية الاعداد والتدريب لها تتم خارج المعهد الوطني للادارة والانماء في معاهد متخصصة مثلما هو الحال بالنسبة الى افراد الهيئة التعليمية الذين يعودون ويتدرّبون اما في كلية التربية في الجامعة اللبنانيّة، واما في دور المعلمين، وكما هو الحال ايضاً بالنسبة الى بعض الوظائف الصحية كمراقب صحي وبعض وظائف وزارة الزراعة.

تاسعاً - المعهد الوطني للادارة والانماء، مركز اقليمي للدراسات الدولية:

وأخيراً لا بد من الاشارة الى انه لا يقتصر عمل المعهد على قيامه بمهام اعداد الموظفين وتدريبهم، وإنما يتعدى ذلك، وفي اطار صلاحياته، الى تنظيم الاجتماعات والندوات والحلقات الدراسية المحلية والدولية، في المواضيع الادارية والقانونية والانمائية، حتى غداً بذلك مركزاً اقليمياً لتلك الدراسات، يؤمه للاشتراك فيها عدد كبير من موظفي الدول العربية والخبراء العرب والاجانب.

هذا مع الاشارة الى ان المعهد الوطني للادارة والانماء قام بتنظيم «دوره الدبلوماسيين العرب» التي غدت تعرف فيما بعد بحلقة الدراسات الدولية، حيث قام مجلس الخدمة المدنية بنشر مجموعة «دراسات في الدبلوماسيين العرب» التي هي ثمرة عدد من الندوات المنظمة بين سنتي ١٩٦٥ حتى ١٩٧٤ وهي تتّألف من تسعة عشر جزءاً تضم في صفحاتها الابحاث التي أقيمت في عشر ندوات.

ابرز العناوين الكبرى للمواضيع التي عولجت فيها هي: القانون الدولي العام، المنظمات الدولية والعلاقات الدوليّة والعربيّة، الدبلوماسيّة والسياسيّة الخارجيّة، الاقتصاد والانماء ومواضيع مختلفة أخرى.

وقد قام بمعالجة هذه المواضيع مجموعة من الباحثين الكبار من رجال فكر وفقهاء واساتذة

جامعات ومدارس للمعاهد العربية والاجنبية. وان عدد الابحاث التي أقيمت في المعهد الوطني للادارة والانماء من سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٧٤، تاريخ توقف هذه الدورات بسبب انفجار الاحداث اللبنانيّة، يبلغ ٢٧٧ بحثاً.

عاشرًا - وضع المرأة في انشطة المعهد الوطني للادارة والانماء:

١. ان القوانين والنصوص اللبنانيّة على هذا الصعيد تساوي بين المرأة والرجل من خلال عدم اشارتها الى ايّة تفرقة او شروط خاصة يمكن اخذها على محمل التمييز». وهذه نقطة ايجابية يتبع من خلالها لبنان رياضته لقضية المرأة ودورها في تطوير المجتمع.
٢. كانت ابواب المعهد في فرعه: الاعداد والتدريب مفتوحة امام المرشحات لدخوله دون ايّة شرط الا شرط الكفاءة والمعرفة والاستحقاق. وانا كانت الجداول المرفقة تظهر ضائلة في عدد الاناث المشتركات في الدورات العليا الاعدادية والتربوية حتى التسعينيات، فإنها تبرز في الدورات الأخيرة زيادة ملحوظة في هذا العدد ووصلت في دورتي الاعداد الاخيرتين مثلًا الى ثلاثة اضعاف عدد الذكور.
٣. ليست قضية المرأة قضيّة نصوص وتشريعات واجراءات تتّخذ من فوق، وإن كان ذلك ضروريًا في بعض الاحيان، بل هي ثمرة تطور في الاوضاع الثقافية والاجتماعية يفرض نفسه على الرأي العام. ونظرة الى ولوح المرأة لمجالات ومبادرات كانت في الماضي القريب حكرا على الرجل تعطي فكرة، عن المدى الذي وصلت إليه اوضاعنا الاجتماعية والثقافية بالنسبة الى المرأة ووضعها في المجتمع.
٤. وقد لا يكون من قبيل الصدفة فحسب، ان تتّبوا امرأة مركز «مدير عام وزارة الشؤون الاجتماعية». واخرى مركز «مدير عام التعاونيات» وان بالوكالة، اذ ان ذلك يحمل في طياته مؤشرًا ملموساً لما بلغته المرأة من ادراك لطاقاتها ومهاراتها العامة، وشهادة ناصعة للاحترام الذي صارت الادارة العامة في لبنان تكتن لها، مع الاشارة الى ان هناك مراكز هامة في وظائف الفتنة الثانية، لا تقل اهمية عن وظائف الفتنة الاولى، تشغله نساء ببرهن بصدق عن جدارتهن، اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر وظيفة مدير الواردات في وزارة المالية.

خاتمة

لقد انطلقت القافلة، في الحقيقة. و اذا كان في سيرها بعض البطء، فهذا دليل على ثبات الحركة والتقدم، اكثر مما هو مظاهر العرقلة والتأخر.

وفي رأسي انه قد حان الأوان لنرى المرأة، في لبنان، تؤدي قسطها الكامل من المسؤوليات والواجبات، على مختلف الاصعدة ولا سيما على صعيد الادارة العامة وتحقيق الانماء.

**جدول احصائي بعدد المشتركين في الدورات
المعجلة في الدرجة العليا من فرع الاعداد**

الدورة	عدد المشتركين	ذكور	إناث
الاولى	٢٩	٢٧	٢
الثانية	١٥	١٢	٣
الثالثة	٢٢	٢٤	٣
الرابعة	٣٩	٣٥	٤
الخامسة	٤٣	٣٧	٦
السادسة	٤٣	٣٥	٨
السابعة	٤٥	٤٣	٢
الثامنة	٤٤	٤١	٣
التاسعة	٤٢	٣٤	٨
العاشرة	٣٦	٣٠	٦
الحادية عشرة	٣٥	٣٠	٥
الثانية عشرة	٣٩	٢٨	١١
الثالثة عشرة	٣٩	٢٧	١٢
الرابعة عشرة	٢٧	١٥	١٢
الخامسة عشرة	٢٦	١٨	٨
السادسة عشرة	٢٢	١٠	٢٢
السابعة عشرة	٢٢	٨	٢٤
الثامنة عشرة	٢٣	٩	٢٤

الدورة	عدد المشتركين	ذكور	إناث
الأولى	٢٣	-	-
الثانية	٢٠	١٩	-
الثالثة	٣٠	٣٠	-
الرابعة	٤١	٤١	-
الخامسة	٣٨	٣٧	١
السادسة	٤١	٤١	-
السابعة	٣٩	٣٥	٤
الثامنة	١٨	١٧	١
النinthة	٤٣	٤٢	١
العاشرة	٧٨	٧٣	٥
الحادية عشرة	٢١	٢١	١٠
الثانية عشرة	٨٢	٧٨	٤
الثالثة عشرة	٨٧	٨٦	٢
الرابعة عشرة	٦٦	٥٩	٧
الخامسة عشرة	٦٢	٥٨	٤
السادسة عشرة	٦٨	٦٤	٤
السابعة عشرة	٣١	٢٦	٥
الثامنة عشرة	٣٢	٣١	١
النinthة عشرة	١٥	٩	٦
العشرون	٢٢	١٧	٥
الحادية والعشرون	٣٢	٣٢	-
الثانية والعشرون	٢٧	٢٧	-
الثالثة والعشرون	٣٢	٣٢	-
الرابعة والعشرون	١٩	١٨	١

- تابع -

٥	٢٣	٢٨	الخامسة والعشرون
١٣	١٨	٢١	السادسة والعشرون
-	١٧	١٧	السابعة والعشرون
٥	٢٩	٣٤	الثامنة والعشرون
-	١٧	٢٧	التاسعة والعشرون
١٠	١٧	٢٧	الثلاثون
-	٢١	٢٣	الحادية والثلاثون
٣	٢٣	٢٦	الثانية والثلاثون
٥	٢١	٢٦	الثالثة والثلاثون
٣	١٦	١٩	الرابعة والثلاثون
٤	١٤	١٨	الخامسة والثلاثون
٢	٢٥	٢٧	الثامنة والثلاثون
٣	٢٣	٢٦	الثانية والأربعون
٣	٢٢	٢٥	الرابعة والأربعون
٦	٦	١٢	الخامسة والأربعون
٢	١٣	١٥	السادسة والأربعون
٣	٢١	٢٤	السابعة والأربعون
٥	٦	١١	الثامنة والأربعون
١١	٢٣	٣٤	الخمسون
١١	٢٣	٣٤	الحادية والخمسون